صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

تشرين الأول/ أكتوبر 2023

موجز الحالة الأمنية للمنطقة

موجز شهري يستعرض أبرز تطورات الأجهزة الأمنية ومستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية ومؤشراتها المستقبلية للإقليم وفق تقسيمه المناطقي: منطقة الخليج، منطقة الشام، منطقة شمال أفريقيا، الأطراف الاقليمية.

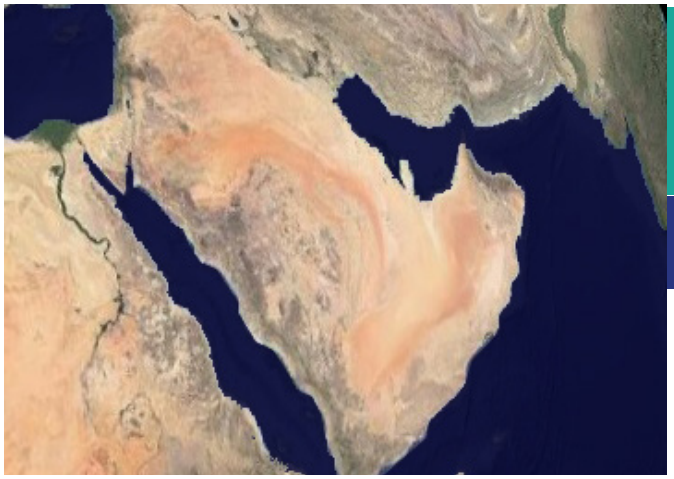

منطقة الخليج العربي واليمن

دول الخليج - اليمن - العراق

تطورات الأجهزة الأمنية

- دعا وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، دول مجلس التعاون الخليجي إلى المساعدة في "قمع جمع التبرعات لحركة حماس"، وذلك خلال اجتماع مركز مكافحة تمويل الإرهاب، بالعاصمة السعودية الرياض. وحثّ "نيلسون" دول الخليج على تبادل المعلومات الاستخبارية التي يمكن استخدامها لفرض عقوبات أحادية أو مشتركة ضد الأفراد والكيانات. وأكد مصدر أمريكي بأن وزارة الخزانة تعمل مع دول مجلس التعاون الخليجي لاستهداف محفظة استثمارية سرية لحركة "حماس" يعتقد أن قيمتها تبلغ مئات الملايين من الدولارات.
- على صعيد آخر، نفت البحرين سحب السفراء مع "إسرائيل" أو قطع العلاقات الاقتصادية، في تأكيد لما ذكرته وزارة خارجية الاحتلال، ردا على بيان لمجلس النواب البحريني الذي ذكر أن المنامة قطعت العلاقات مع تل أبيب. وأوضح مركز الاتصال الوطني في البحرين، أن السفير البحريني عاد إلى بلاده، كذلك غادر سفير "إسرائيل" لدى البحرين أرض المملكة، وأن كلا السفيرين غادرا منذ فترة، نظرا لتوقف الطيران المباشر بين البلدين في ظل الحرب.
- في سياق آخر، وقع وزير الداخلية الإماراتي، سيف بن زايد، مع وزير الشؤون الداخلية البيلاروسي، اتفاقية التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب بين حكومتي البلدين، فيما وقّعت وزارة الداخلية السعودية ووزارة الأمن العام الفيتنامية، اتفاقية بشأن التعاون في مكافحة الجرائم. من جهتها، وقّعت

وزارة الداخلية القطرية مع نظيرتها العراقية، اتفاقية أمنية مشتركة لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين.

- في اليمن، التقى نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، طارق صالح، بالسفير الأمريكي في الرياض لبحث التطورات في اليمن والصراع العربي "الإسرائيلي"، حيث تم التركيز على الجهود المشتركة لإنهاء الحرب الحوثية وتحقيق السلام والاستقرار. من جهته، بحث وزير الداخلية، إبراهيم حيدان، التعاون الأمني وسبل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة مع الملحق القانوني الأمريكي، كيفن ميلر، والملحق الأمني، ديفيد، مثمنًا الجهود التي تبذلها واشنطن لدعم الأجهزة الأمنية في مجالات التدريب والتأهيل للضباط والأفراد في مكافحة الإرهاب والأمن السيبراني.

- عراقيا، قام وزير الدفاع محمد العباسي بزيارة إلى أنقرة بدعوة رسمية من نظيره التركي يشار غولر، حيث ناقشا قضايا التعاون بين البلدين في مجال الصناعة العسكرية والدفاعية، والتأكيد على أهمية التعاون خاصة في مجال مكافحة الإرهاب وأمن الحدود. وفي سياق محاربة طهران للجماعات الكردية والتي تتخذ من إقليم كردستان العراق ملجأ لها، كشف مصدر أمني عراقي بأن طهران طالبت بغداد تسليمها "قيادات الصف الأوّل" للأحزاب الكردية المعارضة بكردستان، إلا أن العراق، أبلغ الجانب الايراني، بأن تلك القيادات غادرت كردستان إلى أوروبا.

مستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية

» ألغت سلطنة عمان مرور رحلات جوية "إسرائيلية" عبر أجوائها، ردا على مجازر غزة، وذلك بعد ثمانية أشهر من الاتفاق بهذا الشأن، بينما لا تزال السعودية تسمح برحلات الشركات "الإسرائيلية" في مجالها الجوي.

» دعت السفارة السعودية في لبنان رعاياها إلى مغادرة البلاد على الفور، وذلك إثر الاحتجاجات في بيروت وقصف الاحتلال "الإسرائيلي" الأراضي اللبنانية. كما دعت الكويت وسلطنة عُمان، مواطنيهما إلى عدم التوجه إلى لبنان.

» أفادت مصادر برلمانية كويتية بأن الأغلبية النيابية في البلاد تعمل على تحضير مشروع قانون يستهدف تجريم التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

» أعلنت شركات طيران بحرينية وإماراتية إيقاف جميع رحلاتها إلى تل أبيب، بالتزامن مع استمرار حالة الحرب بين الاحتلال "الإسرائيلي" والمقاومة الفلسطينية.

» أفاد مصدران على صلة بنائب وزير الخزانة الأمريكي، أن الولايات المتحدة وقطر اتفقتا على منع إيران من الوصول إلى مبلغ 6 مليار دولار من الأموال الإيرانية المودعة في الدوحة، على خلفية هجوم حماس على "إسرائيل"، بينما نفت إيران تغيير في اتفاق حصولها على مواردها في البنوك القطرية، وأن الاتفاق لازال ساري المفعول.

» توسطت الدوحة في إطلاق سراح خمسة أمريكيين كانوا محتجزين في إيران، في إطار صفقة تبادل سجناء شملت خمسة إيرانيين محتجزين في الولايات المتحدة وتحويل 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة.

» قضت السلطات القطرية بالإعدام على 8 هنود، وهم مسؤولون سابقون بالبحرية الهندية، وكانوا يعملون في شركة خاصة بقطر، حيث اعتُقلوا في الدوحة العام الماضي، بتهمة التجسس لصالح "إسرائيل".

» انطلقت تظاهرات ومسيرات في كل من قطر والكويت وسلطنة وعُمان والبحرين، تضامنًا مع قطاع غزة واستنكارًا للمجازر التي يرتكبها الاحتلال ضد الفلسطينيين، وطالب المتظاهرون في المنامة بطرد سفير الاحتلال وقطع العلاقات مع دولة الاحتلال.

» استهدفت جماعة الحوثي بطائرات مسيرة وصواريخ جنوب الأراضي المحتلة، في "إسرائيل"، مؤكدين مواصلة ضرباتها حتى توقف العدوان على غزة.

» تمكنت المدمرة الأمريكية "يو إس إس كارني" من إسقاط 3 صواريخ ومسيرات حوثية قادمة من اليمن باتجاه "إسرائيل"، بالتزامن مع اعتراض القوات الأمريكية هجمات قادمة من العراق وسوريا. وأعلن جيش الاحتلال اعتراض صاروخ أُطلق من منطقة البحر الأحمر باتجاه إيلات، فيما سقطت قذائف حوثية أخرى في طابا ونويبع في مصر.

- أفرجت جماعة الحوثي عن 12 عنصرًا من تنظيم القاعدة في صنعاء وذلك عقب إخضاعهم لدورة تدريبية طائفية استمرت شهرًا واحدًا وشملت 32 عنصرًا من القاعدة، حيث تم الإفراج عن هؤلاء العناصر بوساطة الهلال الأحمر القطري على أربع دفعات. فيما أفرج تنظيم القاعدة عن 4 أسرى حوثيين بعد 3 سنوات من الاحتجاز في البيضاء.
- انتشرت عناصر تابعة لتنظيم القاعدة في عدد من مديريات محافظة أبين ونصبت نقاط تفتيش في مديرية مودية بالمحافظة جنوبي اليمن، بالتزامن مع احتجاجات قبلية ضد الفصائل الموالية للإمارات.
- استهدفت مجموعات عراقية مسلحة، بعدة هجمات صاروخية وبطائرات مسيرة، أماكن تواجد القوات الأمريكية في العراق وسوريا، بما في ذلك قاعدة عين الأسد في الأنبار، وقاعدة الحرير بمحافظة أربيل، وقاعدة التنف عند الحدود السورية العراقية، ردا على الدعم الأمريكي للاحتلال الإسرائيلي في الحرب على غزة.
- توعَّدت جماعة مسلحة عراقية أطلقت على نفسها اسم ألوية "الوعد الحق"، القواعد الأمريكية في الكويت والإمارات واعتبارها أهدافاً مشروعة لها بسبب ما يحدث من إبادة لأهل فلسطين.
- وجه القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، بتعقب مستهدفي مقرات القوات الأجنبية في العراق بعد أن ازدادت الهجمات في الأيام الأخيرة.
- شهدت العاصمة بغداد، طيرانًا مروحيًا أمريكيًا يحلق في أجوائها بطائرات من نوع "شينوك"، تزامناً مع استهدافات طالت قواعد عسكرية يتواجد فيها قوات أمريكية وأجنبية.
- انطلقت تظاهرات شعبية في بغداد والمحافظات، نصرة للشعب الفلسطيني، بالتزامن مع وصول مئات العراقيين، إلى معبر "طريبيل" على الحدود العراقية الأردنية للوصول للأراضي الفلسطينية.
- وقع اشتباك مسلح بين قوات البيشمركة والجيش العراقي في منطقة مخمور، بسبب انتشار وحدات عسكرية تابعة للجيش العراقي أخلاها تنظيم حزب العمال، في الوقت الذي كانت قوة 80 من البيشمركة تريد استلامها بحجة أنها تابعة للإقليم. وقد أسفرت الاشتباكات عن سقوط قتيلين من الجانبين وإصابة 10 من الجيش و6 من البيشمركة.

مؤشرات الحالة الأمنية لمنطقة الخليج

دول الخليج

من المتوقع أن تتصاعد الضغوط الأمريكية على دول الخليج لتعزيز إجراءات ما تعتبره واشنطن "تمويل حماس"، وهو ما سيشمل استهداف أشخاص ومؤسسات، فضلا عن تشديد الرقابة على الجهود الشعبية في دول الخليج لدعم أهل غزة.

تواجه دول الخليج تحديات أمنية، بعضها محلي يتعلق بالرأي العام الشعبي الداعم لفلسطين، والآخر خارجي خاصة في السعودية التي قد تتأثر بدخول الحوثيين على خط المواجهة.

يمثل موقف سلطنة عمان مؤشرا على تأثير حرب غزة على وتيرة تطور علاقات دول الخليج مع الاحتلال. وحتى الدول التي مازالت حريصة على العلاقات مثل البحرين والإمارات، فإنها ستواجه ضغوطاً متزايدة قد تدفعها لتبني مواقف سياسية تعيق بعض جوانب العلاقات، كما أنها تظهر للاحتلال أن التطبيع مع هذه الدول مازال رسمياً بعيداً عن المواقف الشعبية.

اليمن

أثارت المفاوضات بين جماعة الحوثي وتنظيم القاعدة والتي أسفرت عن تبادل الأسرى بين الطرفين، المخاوف من تنسيق محتمل بين الجانبين خصوصا وإنها جاءت بعد خضوعهم "لدورة تدريبية".

من المرجح أن تتواصل هجمات الحوثيين على الأراضي المحتلة، ضمن رسائل إيران الإقليمية بأنها لن تتخلى عن حماس في غزة، بالإضافة لسعي الحوثيين إظهار مكانتهم الإقليمية وإحراج السعودية والحكومة اليمنية. من المرجح أن تتعرض بعض مواقع الحوثيين في اليمن لهجمات مقابلة أمريكية أو إسرائيلية، وهو ما يمكن أن يرفع من وتيرة التصعيد في اليمن مجددا.

العراق

سجلت الهجمات بالمسيرات وصواريخ الكاتيوشا على قواعد عسكرية عراقية تضم قوات أمريكية، تصاعدا لافتا على خلفية الحرب في غزة. ومن المرجح تصاعد تلك الهجمات مع استمرار الحرب، وهو ما سيؤدي لردود أمريكية تستهدف بعض المجموعات الشيعية المسلحة.

ازدياد الضربات الجوية والعمليات الاستخباراتية للقوات التركية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، كرد فعل على التفجير الانتحاري في أنقرة.

ازدياد حملات الاعتقال في المحافظات ذات الأغلبية السنية لأشخاص تدعي القوات الأمنية انتماءهم لتنظيم داعش.

مصر والسودان

مصر - السودان

تطورات الأجهزة الأمنية

- شدّد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في تصريحات عديدة، على أن بلاده لن تسمح بتهجير الفلسطينيين من أراضيهم إلى أراضيها، معتبرا ذلك "تهديدًا للأمن القومي المصري"، لأنه يعني "جرّ مصر إلى حرب مع إسرائيل". وفي السياق، وردت تقارير إعلامية بأن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، سيعرض على مصر تقديم مساعدات مالية واقتصادية كبيرة تتضمن "تصفير ديونها الخارجية"، مقابل الموافقة على خطة التهجير. كما أكدت شبكة "روتر نت" العبرية، أن الإمارات تمارس ضغوطًا على القاهرة، لقبول لاجئي غزة، في إطار مساعدتها الولايات المتحدة لتحقيق ذلك مقابل تقديم سلسلة من المزايا الاقتصادية والأمنية للنظام المصري. وفي هذا السياق، كشفت تقارير أوروبية أن الاتحاد الأوروبي يكثف جهوده لإبرام اتفاقية يتم بموجبها تقديم دعم اقتصادي كبير لمصر يضمن التزامها بجهود مكافحة الهجرة غير النظامية، وذلك في ظل قلق الاتحاد من احتمال توسع الحرب بين جيش الاحتلال والمقاومة الفلسطينية إلى صراع إقليمي واندلاع أزمة لاجئين.
- على صعيد استمرار العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة، أجرى رئيس المخابرات، عباس كامل، اتصالًا هاتفيًا برئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، تناولا خلاله آخر التطورات المتعلقة بالحرب على غزة. وكشف الإعلامي المقرب من السلطات، مصطفى بكري، عن زيارة مرتقبة لوفد من "حماس" إلى القاهرة، من المقرر أن تتناول مباحثات حول ملف الإفراج عن الأسرى لدى الجانبين.
- في شأن عسكري، سلّمت مصر الجيش السوداني بقيادة "عبد الفتاح البرهان"، طائرات بدون طيار من طراز "بيرقدار تي بي 2" التركية، خلال الشهر الماضي، لتعزيز قتاله ضد قوات الدعم السريع.
- في السودان، وجهت الوساطة الأميركية السعودية دعوة إلى الجيش وقوات الدعم السريع لمعاودة المفاوضات التي علقت أوائل يونيو/حزيران الماضي إثر انسحاب وفد الجيش احتجاجاً على عدم تنفيذ الدعم السريع "إعلان جدة". على صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، عن لقاء نظيره السوداني علي الصادق علي، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد انقطاع دام 7 سنوات، وذلك على هامش اجتماع وزراء خارجية دول "حركة عدم الانحياز" بالعاصمة الأذربيجانية باكو.

مستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية

» شهد السيسي تفتيش حرب الفرقة الرابعة المدرعة بالجيش الثالث الميداني، في محافظة السويس، وألقى كلمة أكد فيها أن دور القوات المسلحة هو حماية حدود مصر وأمنها القومي "دون تجاوز"، محذرًا من الأفعال الناتجة عن "الغضب والحماسة" و"أوهام القوة".

» حشد الجيش قوات عسكرية ضخمة في مدينة رفح، تضمنت عشرات الدبابات والمدرعات وناقلات الجند.

» كثفت السلطات المصرية استعداداتها لاستقبال تدفق الجرحى الفلسطينيين من غزة، حيث نصبت مستشفيات ميدانية وخيام بالقرب من معبر رفح الحدودي، وأقام الجيش طوقًا أمنيًا إضافيًا لمنطقة عازلة قائمة على الحدود، كما أغلق مدينة العريش، في حين ناقش المسؤولون وضع حد أقصى لعدد الفلسطينيين الذين ستسمح مصر بدخولهم إلى 100 ألف، حتى تتمكن من إدارتهم في تلك المنطقة الضيقة.

» قررت السلطات المصرية تعليق الرحلات الجوية بين القاهرة وتل أبيب "حتى إشعار آخر"، عقب عملية "طوفان الأقصى".

» أحال المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام مسؤولي موقع "مدى مصر" للنيابة العامة، وحجب رابطه الإلكتروني لمدة ستة أشهر؛ على خلفية نشره تقريرًا عن خطط "نزوح سكان غزة تجاه مصر"، والذي نقل فيه عن مصادر، وجود ترجيحات بقبول القاهرة نزوح عدد من سكان قطاع غزة، حال إجبارهم على ذلك.

» قصف جيش الاحتلال "الإسرائيلي" موقعًا تابعا لقوات حرس الحدود جنوب مدينة رفح، والذي أسفر عن إصابة 9 مصريين من عناصر المراقبة الحدودية، بينما أعلن الاحتلال أن القصف حصل "عن طريق الخطأ".

» شهدت الأراضي المصرية حادثين لسقوط طائرتين مسيرتين بمدينتي طابا ونويبع بجنوب سيناء، ما أسفر عن سقوط 6 جرحى، حيث أكدت كل من مصر و"إسرائيل" أن الطائرات المسيرة، أطلقتها جماعة "أنصار الله" (الحوثيون) على دولة الاحتلال، قبل أن تسقط في مصر.

» استهدف قصف للطيران "الإسرائيلي" معبر رفح عدة مرات، أحدهما استهدف بوابة المعبر من الجانب المصري، بهدف تعطيل العمليات مؤقتًا في المعبر.

» قُتل سائحان "إسرائيليان" خلال تواجدهما ضمن فوج سياحي بمدينة الإسكندرية، إثر إطلاق أحد أفراد الشرطة النار على الفوج "الإسرائيلي"، كما قُتل مواطن مصري في الحادث. وعقب الهجوم، الذي جاء في اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى، دعت "إسرائيل"، رعاياها في مصر، إلى مغادرتها "في أسرع وقت ممكن"، محذرة من السفر إلى مصر.

» فضّت قوات الأمن المصرية مسيرة تضامنية مع قطاع غزة، خرجت من الجامع الأزهر، واعتقلت العشرات من المشاركين فيها، بينما عمدت إلى محاصرة مساجد كبرى بالعاصمة ومدن أخرى لمنع مسيرات مماثلة. كما شهدت عدة جامعات مصرية تظاهرات مناصرة لفلسطين.

» نظمت السلطات المصرية تظاهرات بمختلف المحافظات، وذلك بعد طلب الرئيس، عبد الفتاح السيسي، "تفويض" من الشعب، لرفض فكرة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سيناء. لكن بعض التظاهرات خرجت بشكل عفوي، ونددت بالحرب على غزة، ورفضت "طلب التفويض"، ونجحت إحدى التظاهرات في دخول ميدان التحرير، رغم التواجد الأمني الكثيف الذي حاول منعهم، ما أدى إلى تفريق قوات الأمن المظاهرة بالقوة، واعتقال العشرات. وأفادت مصادر حقوقية بأن إجمالي من تم القبض عليهم وملاحقتهم من منازلهم عقب التظاهرات، بلغ 119 شاب في محافظتي القاهرة والإسكندرية.

» أعلن "أحمد الطنطاوي" خروجه من سباق الترشح للانتخابات الرئاسة، بعد فشله في جمع التوكيلات المطلوبة، بسبب ما تعرضت له الحملة من تضييق أمني، ومنع المواطنين من تحرير توكيلات له من خلال مكاتب الشهر العقاري، في وقت أعلنت فيه حملة "أحمد الطنطاوي"، وصول عدد المقبوض عليهم من أعضاء حملته الانتخابية إلى 145 معتقلًا، وُجهت لهم اتهامات بـ"الانتماء إلى جماعة إرهابية أو إثارية"، بينما تضم إحدى القضايا اتهامات بـ"استعمال أوراق تخص الانتخابات بدون تصريح".

» أعلن عبد الرحيم دقلو نائب قائد قوات الدعم السريع سيطرة قواته على نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، وتشكيل إدارة مدنية وعسكرية لإدارتها، ودعا من نزحوا منها للعودة الى منازلهم وتعهد بحمايتهم، وقد بثت قوات الدعم السريع مقاطع فيديو تظهر سيطرتها على مقر قيادة "الفرقة 16 مشاة" المتواجدة في المدينة.

» قالت قوات الدعم السريع إنها استولت على مطار غربي العاصمة الخرطوم كان تحت سيطرة الجيش السوداني.

مؤشرات الحالة الأمنية

مصر

مازالت خطة تهجير أهل غزة إلى سيناء مطروحة على أجندة الاحتلال، ويجري التنظير لكيفية القيام بها حتى دون موافقة مصر من خلال فرض أمر واقع عليها. من المرجح أن يظل الموقف المصري متماسكا في ظل التقدير الأمني حول خطورة تحول سيناء إلى قاعدة عمليات للمقاومة ضد الاحتلال. ويعزز من هذا الاحتمال تواصل الرفض العربي، والتعبئة الشعبية المحلية التي ستجعل من تراجع السلطات المصرية عن موقفها مدمرا سياسيا.

تشير الاستعدادات الكبيرة التي يجريها الجيش المصري في شمال سيناء إلى تقديرات واضحة حول تزايد مخاطر سيناريوهات فرض التهجير، بالإضافة للمخاطر الناتجة عن تدخل أطراف مثل الحوثيين، وهو ما ظهر بالفعل في الأضرار التي باتت تتعرض لها مناطق مثل طابا ونويبع. ومن المتوقع أن تتعاون مصر مع الاحتلال من أجل التصدي لهجمات الحوثيين باعتبار أنها تقلق الجانبين.

تعاملت السلطات المصرية بتشدد لافت مع محاولات التظاهر لدعم غزة، وهي رسالة تحذير واضحة تعكس حالة الاستنفار الداخلي في ظل تزايد الغضب الشعبي والذي قد يتجلى في احتجاجات ضد النظام.

السودان

تعد سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور تحوّلا في الحرب المستمرة منذ نحو 7 شهور، حيث تعد نيالا ثاني أكبر مدينة في البلاد بعد العاصمة الخرطوم من حيث الثقل السكاني والاقتصادي، وبها مطار دولي يربطها مع الدول الأفريقية المجاورة، وهي أول رئاسة فرقة عسكرية في إقليم دارفور تسيطر عليها قوات الدعم السريع، وأهمية نيالا تنبع أيضا من موقعها الإستراتيجي، حيث ترتبط بحدود مع دول أفريقيا الوسطى وتشاد وجنوب السودان، وبها أكبر مناجم الذهب في إقليم دارفور بمنطقة "سونغو".

من المرجح أن تتجه قيادة الدعم السريع إلى تشكيل سلطة في غربي البلاد (مدينة نيالا)، وتشكيل هذه السلطة سيفرض ورقة ضغط إضافية في المفاوضات الجارية بين الجيش والدعم السريع من أجل اقتسام السلطة في الخرطوم، أو الاتجاه إلى الانقسام السياسي على غرار النموذج الليبي.

منطقة الشام

الأردن - لبنان - سوريا - فلسطين

تطورات الأجهزة الأمنية

- على الصعيد الفلسطيني، ترأس رئيس السلطة، محمود عباس، اجتماعًا قياديًا طارئًا ضم عددًا من المسؤولين الأمنيين، لبحث تداعيات الحرب "الإسرائيلية" على القطاع في أعقاب "طوفان الأقصى". كما ترأس "عباس" اجتماعًا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وذلك بحضور رئيس الوزراء، محمد اشتيه، ورئيس جهاز المخابرات، ماجد فرج، ووزير الشؤون المدنية، حسين الشيخ، حيث تم استعراض أهم ما تمر به القضية الفلسطينية والجهود المكثفة على المستويين الإقليمي والدولي من أجل وقف الحرب "الإسرائيلية". كما ترأس "عباس" الوفد الفلسطيني - والذي ضم "الشيخ" أيضًا - في قمة "القاهرة للأمن والسلام" التي دعت إليها مصر لبحث تداعيات الحرب "الإسرائيلية" على القطاع وسبل إحياء عملية السلام.
- في الأردن، استدعت المملكة سفيرها من تل أبيب وطلبت من سفير دولة الاحتلال عدم العودة. طالب الأردن الولايات المتحدة بنشر منظومة الدفاع الجوي "باتريوت" لتعزيز الدفاع عن حدوه، وفي هذا الصدد قال مدير الإعلام العسكري العميد الركن مصطفى الحياري إن "الطائرات المسيرة، أصبحت تشكل تهديداً كبيراً للأردن وطلبنا من الولايات المتحدة تزويدنا بمنظومة مقاومة لها في وقت تشهد فيه المنطقة تصاعداً في التوتر والصراع".
- في سوريا، تلقى رئيس النظام بشار الأسد اتصالاً هاتفياً من رئيس الإمارات محمد بن زايد آل نهيان، بحثا خلاله التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والأوضاع في المنطقة، وعملية "طوفان الأقصى"، في حين نقلت مواقع إخبارية أمريكية في نفس الوقت أن الإمارات حذرت نظام الأسد من التدخل في الحرب بين حماس و"إسرائيل"، والعمل على منع تنفيذ هجمات على إسرائيل من الأراضي السورية.
- وأبلغ النظام السوري ممثلي مليشيا الحوثي بإخلاء ومغادرة السفارة اليمنية في العاصمة السورية دمشق. وكشف وزير الخارجية في حكومة الشرعية "أحمد بن مبارك" بأن نظيره السوري "فيصل المقداد" أبلغه بتسليم السفارة اليمنية في دمشق لحكومته بشكل رسمي.
- وفي لبنان، عقد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، سلسلة اجتماعات أمنية مع مدراء الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة، على خلفية التطورات الأخيرة في غزة والجنوب. من جانبه، بحث قائد الجيش، العماد جوزيف عون، التعاون المشترك وأوضاع الجنوب مع المنسقة الأمم المتحدة في لبنان، وسفراء عدة دول.

مستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية

» قُتل أكثر من 1500 جندي ومستوطن في غلاف قطاع غزة وأُسر أكثر من 250 أغلبهم من الجنود، في عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس، بينما تخطت الإصابات الـ3000 إصابة خلال العملية.

» بلغ عدد شهداء الحرب "الإسرائيلية" على القطاع أكثر من 10 آلاف شهيد، فضلا عن آلاف آخرين مفقودين تحت الأنقاض، كما تعمدت "إسرائيل" ارتكاب أكثر من 900 مجزرة بحق العائلات.

» قتلت وأعدمت القوات "الإسرائيلية" أكثر من 160 مواطن فلسطيني في الضفة الغربية.

» دمرت الطائرات والدبابات "الإسرائيلية" أكثر من 50% من الوحدات السكنية والبنية التحتية في القطاع حتى الآن.

» قرر "عباس" فرض عقوبات على أي قيادي في السلطة أو حركة فتح يؤيد عملية "طوفان الأقصى".

» قررت السلطة خصم يوم عمل من كل المعلمين الذين شاركوا في مسيرات احتجاجية على الحرب في غزة وضد موقف السلطة، كما وجهت الأجهزة الأمنية تُهم عديدة للمواطنين الذين اعتقلتهم في المظاهرات الداعمة لغزة.

» شهدت مختلف مدن الضفة الغربية تظاهرات كبيرة رفضًا للحرب على القطاع، وكذلك، شهدت اضرابات احتجاجية في العديد من المدن.

» اعتدت الأجهزة الأمنية للسلطة على العديد من المسيرات التي خرجت لدعم قطاع غزة في ظل الحرب "الإسرائيلية" عليه، وشهدت تلك المسيرات مناوشات بين أجهزة السلطة والمواطنين، حيث قتلت أجهزة السلطة 4 مواطنين في مسيرات متفرقة، من بينهم الطفلة، رزان تركمان.

» هاجم مسلحون مقرات لأجهزة السلطة في جنين بعد اعتدائها على المسيرات المتضامنة مع غزة.

» قالت مديرية الأمن العام إنها لن تسمح بأي تجمعات احتجاجية في المناطق الحدودية، في ظل الحرب "الإسرائيلية"، فيما دعت للتقيّد بما صدر من تعليمات بخصوص مواقع التجمع والتظاهر وعدم تجاوزها والتعدي عليها.

» استنفرت القوات الأمنية وأقامت عشرات الحواجز على طول الطرق المؤدية لمنطقة البحر الميت والأغوار، فيما حرك الجيش قطعات كبيرة ونشرها على طول مناطق الحدود مع فلسطين لضمان عدم دخول متسللين، كم تم اتخاذ احترازات أمنية مشددة في مدينة العقبة الجنوبية تحسباً لاستمرار تعرض إيلات "الإسرائيلية" للقصف من اليمن.

» عززت القوات الأمنية على الحدود مع العراق بعد تخييم حشود عراقية قرب الحدود تدعو للجهاد في فلسطين.

» استُهدفت القواعد الأمريكية في سوريا أربع مرات منذ بدء الحرب على قطاع غزة ،أدت إلى إصابة ما لا يقل عن عشرين جندياً أمريكي. من جهته، أعلن المتحدث باسم البنتاغون أن القوات الأمريكية نفذت ضربتين جويتين، ضد منشأتين في سوريا يستخدمهما الحرس الثوري الإيراني ومجموعات مرتبطة به، بالقرب من البوكمال، رداً على الهجمات على قواتها، وأنها ستتخذ إجراءات إضافية إذا استمرت هجمات وكلاء إيران.

» قتل 11 من العسكريين السوريين بينهم 4 ضباط، وأصيب ما لايقل عن 10 آخرين بجراح جراء القصف الجوي "الإسرائيلي" على محافظة درعا جنوب سوريا.

» استمرت الميليشيات المتحالفة مع إيران بتعزيز قواتها في الجنوب السوري وتحديداً محافظتي درعا والقنيطرة، حيث أرسل حزب الله اللبناني دفعات من مقاتلي النخبة لديه المعروفة بقوات الرضوان، واستقر قسم منها في معسكر طلائع البعث في بلدة نبع الفوار في ريف القنيطرة، الذي أعلن الجيش الإسرائيلي عن قصفه.

» تم إرسال دفعات من لواء القدس الفلسطيني المدعوم إيرانياً إلى مناطق حدودية في القنيطرة، حيث تتواجد في الأصل قوات تابعة لإيران وحزب الله، وفي المثلث بين درعا والقنيطرة حيث تتواجد ميليشيا فاطميون، بالإضافة إلى قسم من قوات الجيش السوري وعلى رأسها الفرقة التاسعة في مدينة الصنمين.

» قرر النظام إيقاف حركة الطيران بمطاري دمشق وحلب الدوليين حتى إشعار آخر، جراء تكرار قصفهما من قبل الطيران "الإسرائيلي".

» دعت الولايات المتحدة، بريطانيا، هولندا، ألمانيا، الكويت، عُمان، السعودية، الإمارات، فرنسا، الأردن، بلجيكا، أمريكا الدانمارك، السويد، كندا رعاياها إلى مغادرة لبنان.

» اتخذ الأمن الخاص لبعض البعثات والسفارات تدابير أمنية مشددة، واستعان بعناصر أمنية من شركات مولجة بهذا الأمر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية.

» أعد الأمن الخاص للمنظمات الدولية خطة لإجلاء موظفيها بالتنسيق مع الجيش حيث سيسمح لهم باستعمال المطارات العسكرية والموانئ الصغيرة في حال إقفال المطار.

» أعدّ جهاز أمن مطار بيروت خطّة لإخلائه تحسبًا لأي طارىء، وحدّد الأماكن الآمنة التي من المفترض إخلاء المباني والمراكز إليها.

» أجرت وزارة الدفاع تجربة ناجحة لإطلاق صفّارات الإنذار، وذلك من ضمن الإجراءات الاحترازية والتحضيرية التي يقوم بها الجيش اللبناني تحسبًا لأي طارئ.

- يفرض الجيش اللبناني إجراءات تفتيش مشدّدة على الحواجز عند مداخل منطقة جنوبي الليطاني، ويدقق عناصره بهويات العابرين والصحافيين للتأكد من حصولهم على إذن مسبق من مديرية التوجيه للدخول إلى المنطقة.
- قامت مجموعة عسكرية تابعة لـ"التيار العربي في لبنان" بمناورة واستطلاع ميداني في الجنوب، كما انتشرت مجموعة مسلحة لحركة "أمل" في جنوب لبنان، و"مجموعة أخرى لـ"نسور الزوبعة" الفصيل العسكري للحزب القومي السوري.
- أعلنت "سرايا المقاومة" التابعة لـ"حزب الله" عن فتح باب الانتساب لتشكيلاتها، وسط الحديث عن رواتب مغرية للمنتسبين الجدد.
- نفذ "حزب الله" 105 عملية على طول الحدود الجنوبية ضمن معركة "طوفان الأقصى" حيث استهدف 42 نقطة عسكرية، ودمّر منظومات استخبارات واتصالات وأجهزة تشويش و33 رادارًا، 13 آلية، وقد سقط أكثر من 50 عنصرًا و43 جريحًا من الحزب، فيما وقع 120 جنديًا "إسرائيليًا بين قتيل وجريح.
- أطلقت "قوات الفجر" الجناح العسكري للجماعة الإسلامية رشقتي صواريخ باتجاه الأراضي المحتلة، فيما أطلقت "كتائب القسام" التابعة لحماس 3 رشقات صاروخية، وقُتل 3 من عناصرها أثناء محاولة تسلل للحدود، كما قتل 4 عناصر من "سرايا القدس" التابعة لحركة "الجهاد الإسلامي" في عمليتي تسلل، و3 عناصر لـ"سرايا المقاومة" التابعة لحزب الله في عمليات مختلفة.
- كثفت قوات الاحتلال "الإسرائيلي" من قصفها المدفعي وغاراتها الجوية على مناطق مختلفة على طول الحدود، وقد قُتل وجرح عدة مدنيين بينهم الصحفي عصام عبد الله.

مؤشرات الحالة الأمنية لمنطقة الشام

الأردن

في الوقت الذي تتساوق فيه الرواية الرسمية مع الشعبية في رفض العدوان على غزة، إلا أن صانع القرار منسجم تماما مع التحركات الأمريكية، فضلا عن دوره الأمني الكبير في حماية الحدود، وقبوله نصب أنظمة دفاع باتريوت على أراضيه ضمن خطة حماية القواعد الأمريكية في الأردن وكذا دولة الاحتلال من أية صواريخ قد تطلق إقليميا عبر الأجواء الأردنية.

سيبقى صانع القرار متخوفا من خروج التظاهرات الشعبية عن نطاق السيطرة الأمنية، وسيشكل كل يوم زائد في عمر الحرب على غزة ضغطاً أمنياً على الدولة وأجهزتها، مع وجود قرار حازم باستخدام العصا الغليظة لضمان ضبط مفاجآت الشارع، بالتوازي مع حساسية كبرى من انفجار الأوضاع حال انزلاق الحرب إلى مواجهة إقليمية.

لبنان

تؤشر حركة وزيارات السفراء عن سعي دولي لمنع انفلات الأمور في جنوب لبنان. ومع هذا، فإن إجراءات السفارات والمنظمات الدولية، وإقرار الخطط الاحترازية في مطار بيروت ووزارة الدفاع، تشير إلى أن سيناريو تصاعد المواجهات ما يشمل لبنان ليس مستبعدا من حسابات كل هذه الأطراف.

تدلل عمليات "حزب الله" على طول الجبهة ضمن معركة "طوفان الأقصى" إلى تسخين "غير معهود" لجبهة الجنوب منذ عام 2006، مع الحفاظ على نمط محدد من قواعد الاشتباك على جانبي الحدود.

يعد دخول الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية على خط شن الهجمات وإطلاق الصواريخ والرصد والمراقبة، تطورًا نوعيًا لافتًا في جبهة جنوب لبنان، ويؤشر إلى توجه لدى "حزب الله" بتوسيع رقعة المشاركين في العمل المقاوم داخل المجتمع اللبناني بأطيافه الوطنية والاسلامية.

سوريا

النظام السوري ليس معنيا بالحرب في غزة، ولا توجد لديه رغبة أو قدرة على الانخراط فيها بأي مستوى في وقت يحاول فيه النظام السوري الابتعاد عن الانخراط في مواجهة مفتوحة مع "إسرائيل" التي تتمتع بحرية واسعة لاستهدافه.

البنسبة لإيران، تعد الجبهة السورية هي الأضعف مقارنةً مع غيرها من حيث النفوذ والسيطرة، لكن يظل من المرجح أن النظام السوري لن يتمكن من الوقوف في وجه الإرادة الإيرانية في حال قررت إيران الدخول في معركة مفتوحة من عدة جبهات او تصعيد العميات من سوريا.

الهجمات على القواعد الأمريكية شرق الفرات حتى الآن تبقى في إطار الرسائل المتبادلة ولا تشكّل إخلالا بقواعد الإشتباك، وتأتي في إطار استراتيجية إيران بخصوص تثبيت معادلة توازن ردع، ردا على الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة تزامنا مع حرب غزة.

فلسطين

شكلت عملية "طوفان الأقصى" هجومًا مباغتًا وغير مسبوق من جميع النواحي، الأمنية والاستراتيجية، كما أدت إلى انهيار الاستراتيجية الأمنية "الإسرائيلية"، وبذلك تعد الصدمة الأكبر في تاريخ "إسرائيل" لمختلف مكونات منظومتها العسكرية والأمنية والاستخباراتية، الأمر الذي ترك تداعياته على مختلف المستويات في "إسرائيل" والمنطقة ككل.

ليس من المرجح أن تتغير أجندة الحرب الإسرائيلية على غزة نتيجة خسائر العدو في العمليات البرية الجارية. يتطلب تغير أجندة الحرب إما تغير في الموقف الأمريكي أو تغير إقليمي ملموس كأن تتخذ القوى العربية الرئيسية إجراءات تهدد مصالح واشنطن مثل قطع العلاقات مع "إسرائيل".

تشهد الضفة الغربية انتفاضة صامتة، ويشير تصاعد اعتداءات المستوطنين المتطرفين وأجهزة أمن الاحتلال إلى احتمالات أوسع لتدهور الأوضاع في الضفة، خاصة في ظل تنامي الغضب الشعبي ضد السلطة الفلسطينية على خلفية الموقف من الحرب.

الأطراف الإقليميّة

الاحتلال الإسرائيلي - إيران

تطورات الأجهزة الأمنية

- نظرًا لوجود خلافات داخل "الكابينت" الجديد لا سيما بين "نتنياهو" و"غالانت" حول الاستراتيجية الأنسب للحرب ضد قطاع غزة والاجتياح البري للقطاع، لجأ "نتنياهو" إلى التشاور مع العديد من القادة العسكريين السابقين بالرغم من عدم وجود أي صفة رسمية لهم حاليًا، مثل: عاموس يادلين، رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق، ويسرائيل زيف، رئيس غرفة العمليات في الجيش والقائد الأسبق لفرقة غزة وغيرهم. ومنذ الـ7 من أكتوبر، والدعم العسكري الغربي لـ"إسرائيل" لم يتوقف، والذي تمثل في إرسال مساعدات عسكرية طارئة، شملت معدات عسكرية وذخيرة وصواريخ وقنابل واستشاريين عسكريين وقوات خاصة لا سيما من أمريكا. فضلًا عن ذلك، أرسلت هذه الدول العديد من البوارج الحربية وحاملات الطائرات إلى المنطقة، وذلك في محاولة لردع أي جهة من التدخل في الحرب لا سيما حزب الله، حيث شهدت جبهة الحدود اللبنانية مع "إسرائيل" تدهورًا أمنيًا غير مسبوق منذ حرب تموز 2006.
- مع بدء عملية طوفان الأقصى واندلاع الحرب على غزة، تحدث الرئيس الإيراني هاتفيا مع الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية فيما اجتمع وزير الخارجية الإيراني حسين عبداللهيان مع هنية في الدوحة، وفي بيروت مع كل من النخالة وصالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله. من جهته، اجتمع رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني وحيد جلال زاده مع إسماعيل هنية في الدوحة، بينما انعقدت لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني بحضور مسؤول مكتب حماس في طهران خالد القدومي. كذلك أجرى رئيس أركان الجيش الإيراني اللواء محمد باقري اتصالات هاتفية مع وزيري الدفاع الروسي والقطري لبحث العدوان على غزة.
- على صعيد اللقاءات الثنائية، استقبل "باقري" الأمين المجلس الأعلى للأمن القومي في أرمينيا آرمين غريغوريان، واجتمع كذلك مع وزير الداخلية العراقي. وخلال زيارته طهران اجتمع غريغوريان أيضا مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي أكبر أحمديان، فيما اجتمع أحمديان أيضا مع نظيره العراقي قاسم الأعرجي في طهران لمناقشة مستجدات تطبيق الاتفاق الأمني بين البلدين، وكذلك اجتمع أحمديان في طهران مع مساعد رئيس أذربيجان للشؤون الخاصة خلف خليفف.

مستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية

» أعلنت دولة الاحتلال حالة حرب للمرة الأولى منذ العام 1973، وتم استدعاء أكثر من 300 ألف من قوات الاحتياط وحشد قوات كبيرة على مختلف الجبهات لا سيما على حدود قطاع غزة.

» فرضت "إسرائيل" حصارًا كاملًا على جميع مدن الضفة الغربية منذ الـ7 من أكتوبر، حيث قامت بإغلاق مداخل البلدات والقرى الفلسطينية، كما أغلقت عددًا من الحواجز العسكرية التي تفصل بين جنوب ووسط وشمال الضفة الغربية.

» قرر وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، طرح قرار لتغيير تعليمات إطلاق النار وسيكون ساري المفعول طوال مدة الحرب، في نفس الوقت الذي خففت فيه وزارة الأمن "الإسرائيلية" من قيود حمل السلاح، كما أشرفت على توزيع السلاح على المستوطنين.

- قررت الجبهة الداخلية "الإسرائيلية" إقامة عشرات مراكز الإيواء في مناطق الوسط وإيلات.
- أجلت سلطات الاحتلال أكثر من 200 ألف "إسرائيلي" من مناطق غلاف قطاع غزة ومن المناطق الحدودية مع لبنان بعد تدهور الوضع الأمني هناك.
- هاجم مستوطنون العديد من القرى والبلدات الفلسطينية وأعدموا العديد من المواطنين الفلسطينيين.
- اعتقلت السلطات "الإسرائيلية" عشرات الطلبة والنشطاء العرب في مناطق الـ48 لتضامنهم مع قطاع غزة، كما قمعت الشرطة العديد من المظاهرات في مناطق الـ48 ولا سيما في حيفا والطيبة وأم الفحم.
- أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية علي باقري كني انتهاء الحظر الذي فرضه مجلس الأمن لمدة ثماني سنوات على أنشطة إيران المتعلقة بالصواريخ الباليستية، فضلاً عن توريد وبيع ونقل المواد والمعدات والتكنولوجيا المتعلقة بتطوير القدرات الصاروخية بحلول 18 أكتوبر-تشرين الأول. ولكن مجلس الاتحاد الأوروبي أعلن من جانبه الإبقاء على العقوبات المفروضة على برنامج الأسلحة والصواريخ الإيرانية.
- أعلن نائب قائد العمليات المشتركة في العراق الفريق أول قيس المحمداوي نصب 12 نقطة حدودية مع إيران تنفيذاً للاتفاق الأمني.
- أعلنت وزارة الاستخبارات القبض على أحد قادة شبكة مرتبطة بتنظيم داعش في محافظة سيستان وبلوشستان، فيما أعلن المدعي العام في محافظة كرمان إلقاء القبض على 7 عناصر تابعين لتنظيم داعش.
- توفيت المراهقة أرميتا غراوند في مستشفى فجر العسكري التابع للقوات الجوية في طهران، وذلك بعد سقوطها وارتطام رأسها بالأرض في محطة مترو الأنفاق "شهداء"، فيما قيل إن شرطية دفعتها بقوة على خلفية عدم وضعها غطاء الرأس.
- ألغيت مباراة نادي سباهان الإيراني واتحاد جدة السعودي بعد احتجاج الفريق السعودي على وجود تمثال لقاسم سليماني داخل ملعب المباراة.

مؤشرات الحالة الأمنية لشمال أفريقيا

إيران

توجد رغبة إيرانية أمريكية "إسرائيلية" مشتركة في تجنب حدوث حرب إقليمية أو شاملة، لكن مقاربة المواجهات المحدودة وغير المباشرة التي تتبعها طهران يمكن أن تتطور في حال تسببت إحدى الهجمات في خسائر كبيرة، تدفع الطرف المقابل للرد بشكل موسع، مما يفتح الباب أمام مواجهات أكثر حدة. كما أن الاجتياح البري الشامل لغزة حال حدوثه قد يدفع إيران لزيادة وتيرة نشاط الجماعات الحليفة والتابعة لها لإشغال جيش الاحتلال في جبهات أخرى وتخفيف الضغط عن غزة.

يشير حادث وفاة الشابة أرميتا غراوند إلى أن ملف الحجاب الإلزامي مازال من الملفات المتفجرة في الداخل الإيراني والتي تعكس صراعاً على هوية المجتمع، وهو ما حول سابقا حادثة "مهسا" إلى أيقونة تجسد اضطهاد النظام للنساء من وجهة نظر خصومه. تراهن السلطات على علاج قضية الحجاب من المنظور الأمني وهو ما يزيد من عمق الأزمة.

يشير تجاوز أزمة إلغاء مباراة نادي سباهان الإيراني واتحاد جدة السعودي بسبب تمثال قاسم سليماني إلى وجود قرار من طهران والرياض بمواصلة مسار تطبيع العلاقات. ولكن مسار التقارب بينهما محمل برصيد تاريخي من الشكوك المتبادلة، والدعاية السياسية المضادة، والخلافات العميقة، وبالتالي فإنه عرضة لانتكاسات فجائية سواء لأسباب ذاتية أو من خلال تدخل أطراف خارجية تحاول إفشاله.

"إسرائيل"

شكلت عملية "طوفان الأقصى" هجومًا مباغتًا وغير مسبوق من جميع النواحي، الأمنية والاستراتيجية، كما أدت إلى انهيار الاستراتيجية الأمنية "الإسرائيلية"، وبذلك تعد الصدمة الأكبر في تاريخ "إسرائيل" لمختلف مكونات منظومتها العسكرية والأمنية والاستخباراتية، الأمر الذي ترك تداعياته على مختلف المستويات في "إسرائيل" والمنطقة ككل.

ليس من المرجح أن تتغير أجندة الحرب الإسرائيلية على غزة نتيجة خسائر العدو في العمليات البرية الجارية. يتطلب تغير أجندة الحرب إما تغير في الموقف الأمريكي أو تغير إقليمي ملموس كأن تتخذ القوى العربية الرئيسية إجراءات تهدد مصالح واشنطن مثل قطع العلاقات مع "إسرائيل".

تشهد الضفة الغربية انتفاضة صامتة، ويشير تصاعد اعتداءات المستوطنين المتطرفين وأجهزة أمن الاحتلال إلى احتمالات أوسع لتدهور الأوضاع في الضفة، خاصة في ظل تنامي الغضب الشعبي ضد السلطة الفلسطينية على خلفية الموقف من الحرب.